# مصادر تحصيل السعادة فى المجتمع المصرى
# دراسة من خلال نظرية رؤى العالم

**د/ كريمة سمير الحصري**(*)

**المستخلص**

من عهد أرسطو وأفلاطون، مرورا بالفارابى وابن تيمية والغزالى، وصولا إلى ماركس ودوركايم، وكل هؤلاء قد أوضحوا مفهومهم عن السعادة بين المادية والأخلاقيات النبيلة والرضا بالقضاء والقدر، وهل هى مرتبطة بالسعادة الدنيوية أم بالحياة الآخرة، فجاء البحث ساعيا إلى رصد رؤى الناس حول السعادة وطرق تحصيلها مع اختلاف المراحل العمرية والنوع والخبرة الشخصية والمجتمعية وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات المنبثقة من الهدف الرئيسى، وهو التعرف على مصادر تحصيل السعادة فى المجتمع المصرى، ولمعرفة الدور الذى تلعبه الخبرة الشخصية والسياق الاجتماعى والثقافى فى تحصيل السعادة، وذلك من خلال عينة قوامها ٤٠ فرداً ممثلين لمحافظتى القاهرة والقليوبية فى الفترة من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٤، مع الاستعانة بالمنهج الاثنوجرافى والملاحظة والمقابلة ودليل العمل الميدانى كأدوات لجمع البيانات فى إطار نظرية رؤى العالم، وجاءت النتائج على النحو التالى:

– الجميع يعرف بدقة أسباب التعاسة، أما عند السؤال عن أسباب السعادة يتوقف عندها فى محاولة لتحديد مصدرها بالنسبة له، لهذا تم التأكيد فى المقدمة على أهمية الدراسات التى تركز على مفاهيم السعادة والحياة الطيبة والاتزان وغيرها لدعم أفكارها ونشرها فى ثقافة المجتمع.

– الخصائص الاجتماعية للفرد (النوع – السن – التعليم – الحالة الاجتماعية – الوظيفة – منطقة السكن) كلها عوامل مساعدة وليست رئيسية فى تحصيل السعادة.

– المصادر المعنوية مصدر رئيس للحصول على السعادة، وعليه تؤدى التنشئة الأسرية دورا محوريا فى إيصال الإيجابيات الفردية والمجتمعية بصورة ترسخ القدرة على الدافعية والإنجاز.

– يقع على الدولة دور رئيس فى تحقيق السعادة لأبنائها، لأنها المنوطة بتهيئة الجو العام للعدالة والشعور بالأمان وهى مصادر رئيسية للرفاه الاجتماعى.

**الكلمات المفتاحية:** مصادر السعادة – نظرية رؤى العالم – المجتمع المصرى.

---

(*) مدرس علم الاجتماع والأنثربولوجيا كلية الاداب جامعة بنها.

# Sources of Achieving Happiness in Egyptian Society A Study through World View Theory Sources of Achieving Happiness in Egyptian Society


## Abstract:

From the era of Aristotle and Plato, through Al-Farabi, Ibn Taymiyyah, and Al-Ghazali, to Marx and Durkheim, they explained their concept of happiness between materialism, noble ethics, and contentment with fate and destiny, and whether it is related to worldly happiness or the afterlife. The research came seeking to monitor people's visions of happiness and ways to achieve it with different age groups, gender, personal and societal experience by answering the questions arising from the main goal, which is to identify the sources of achieving happiness in Egyptian society and to know the role played by personal experience and the social and cultural context in achieving happiness, in a sample of 40 individuals representing the governorates of Cairo and Qalyubia in the period from 2022 to 2024, using the ethnographic method, observation, interview, and field work guide as tools for collecting data within the framework of the theory of worldviews. The results came as following:

- Everyone knows precisely the causes of unhappiness, but when asked about the causes of happiness, they stop at it in an attempt to determine its source For him, this is why the introduction emphasized the importance of studies that focus on the concepts of happiness, good life, balance, and others to support their ideas and spread them in the culture of society.
- The social characteristics of the individual (gender - age - education - social status - job - residential area) are all supporting factors, but not primary, in achieving happiness.
- Moral sources are a primary source for achieving happiness, and accordingly, family Socialization plays a pivotal role in conveying individual and societal positives in a way that consolidates the ability to motivate and achieve.
- The state has a primary role in achieving happiness for its children, because it is responsible for preparing the general atmosphere of justice and a sense of security, and they are primary sources of social well-being.


**Keywords**:

Sources of Happiness - Worldview Theory – Egyptian Society.

## مقدمة:

فى ظل الأحداث المتعاقبة التى يشهدها العالم، يعد البحث عن السعادة أمرا صعبا بل يكاد يكون مستحيلا، فهى مركب من مجموعة مكونات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تندمج لنحصل من خلالها السعادة، ولكن مع البحث فى العلوم الاجتماعية التى اهتمت بدراسة السعادة مع اختلاف مسمياتها (الحياة الطيبة – الحياة ذات المغزى...) أكد الباحثون أنها نابعة من داخل الفرد أولا مهما توفرت لديه الظروف الخارجية وفقا لرؤيته ووعيه بالعالم من حوله، لهذا حاولت الدراسة البحث فى مصادر تحصيل السعادة عند المصريين من خلال توضيح مفهوم السعادة (فلسفيا – اجتماعيا – نفسيا) مستعينة بنظرية رؤى العالم كنظرية أنثروبولوجية تبرز أهمية الخبرة الشخصية والسياق الاجتماعى والثقافى فى تحديد world view لدى الأفراد. وقد تم الاستعانة بعدد من الدراسات العربية والأجنبية التى ركزت على قياس السعادة للأفراد والمجتمعات والدور المنوط لكل من الدولة والأسرة والفرد من أجل تحقيقها. ولهذا انقسمت الدراسة إلى جزأين، الأول نظرى يحوى المشكلة وأهمية دراستها والأهداف المرجوة منها وقد تبلورت فى تساؤلات معبرة عنها، يليها المفاهيم والتوجه النظرى ثم الدراسات السابقة التى اهتمت بالسعادة وطرق قياسها وتحصيلها لدى الفرد والمجتمع. أما الجزء الثانى فهو الجزء الميدانى ويحوى الإجراءات المنهجية من منهج وعينة وأدوات لجمع البيانات ثم تحليل للبيانات الميدانية تبلورت فى صورة نتائج عامة للدراسة ارتبطت بالأهداف والنظرية والدراسات السابقة. وأخيرا الاستخلاصات والمقترحات المنبثقة عن البحث حول السعادة مستقبلا.

## أولا– مشكلة الدراسة وأهميتها:

نعيش الحياة باحثين عنها .. نحاول إدراكها وإدراجها فى حياتنا اليومية .. السعادة عادة .. السعادة قرار.. السعادة رضا بالقضاء والمقسوم ...الكل يوضح وجهة نظره. فهى مفهوم مطاطى فضفاض يسع الجميع، وحق للجميع أيضا أن يعبر عن ما يسعده بأى صورة ما كانت. من هنا كانت الإشكالية: كيف ندرس السعادة ونحددها اجتماعيا فى محاولة للوصول إلى مصادر تحصيلها فى المجتمع المصرى.

المادية.. الجريمة.. الانتحار.. ارتفاع معدلات الاكتئاب.. انتشار المخدرات.. الأزمات الأخلاقية.. الأزمات الاقتصادية... كلها ظواهر لا ينكرها أحد فهى واضحة جلية فى حياتنا اليومية. هل يمكن وسط هذا الكم من المشكلات والظواهر السلبية أن نبحث عن السعادة!! فى

اعتقادى أنه الوقت المناسب للبحث العلمى الجاد عن مفهوم السعادة والصناعة الاجتماعية للسعادة، وتحديد مدلوله للوصول إلى تحقيق شامل لها، فالبحث المستمر عن الانتحار وأسبابه أو الجريمة وملحقاتها الثقافية والاجتماعية والقانونية لا يوصلنا إلا إلى المزيد منها، فكما نحلل المشكلات ونرصد مصادر تحصيلها،علينا أيضا أن نحلل الإيجابيات وطرق الوصول إليها.

## أهمية الدراسة:

من عهد أرسطو وأفلاطون مرورا بالفارابى وابن تيمية والغزالى وصولا إلى ماركس ودوركايم، وكل هؤلاء قد أوضحوا مفهومهم عن السعادة بين المادية والأخلاقيات النبيلة والرضا بالقضاء والقدر، وهل هى مرتبطة بالسعادة الدنيوية أم بالحياة الآخرة...

واهتم علماء النفس بدراسة السعادة من الوجهة المضادة، فقد اهتموا بدراسة الاكتئاب والانتحار، وغيره من الظواهر التى تحدث نتيجة لعدم الشعور بالسعادة فى الحياة، إلى أن جاء مارتن سليجمان وأسس علم النفس الإيجابى محاولا الوصول إلى معنى للسعادة والرفاهية باستخدامه لمصطلحات لها نفس المدلول كالحياة الطيبة والحياة ذات المغزى ضمن مقياس صممه وأطلق عليه مسمى "بيرما".

أما الباحثون فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا فقد اعتمدوا على معطياتهم من مؤشرات دولية ومجتمعية من دراسات استقصائية أو تقارير الأمم المتحدة وغيرها، فالسعادة بوصفها موضوعا بحثيا تحتاج لمزيد من الدراسات العربية الموجهة خصيصا لتحديدها وإبرازها بأشكالها المختلفة من خلال الحياة اليومية لأفراد المجتمع العربى الذى له خصوصية فى مشكلاته وثقافته من أجل تعزيز المفهوم والتفرقة بين السعادة الناتجة عن وعى حقيقى بها والسعادة الناتجة عن الوعى الزائف بها داخل المجتمع، فالسعادة لها مؤشرات عديدة حددتها الأمم المتحدة وركزت فيها على الجوانب المادية، وهو ما يحيل الموضوع برمته إلى تفوق الدول الغنية على الدول الفقيرة فى مؤشر السعادة لأفرادها، وهو ما يجزم بالإجابة قبل تحليل السؤال! لهذا سيركز البحث على مصادر تحصيل السعادة فى المجتمع المصرى.

أما عن الأهمية التطبيقية للبحث، فقد تسهم نتائجه والوقوف على رؤى المواطنين (أفراد العينة) حول مصادر السعادة الذاتية والمجتمعية فى تعزيز البرامج التى تنفذها الدولة للارتقاء بجودة الحياة فى مصر، كما قد تسهم فى وضع وتنفيذ برامج توعية يشارك فيها علماء الاجتماع وعلماء النفس للتعامل مع مصادر التعاسة وعدم الرضا – وبصفة خاصة فى محيط العلاقات

الأسرية– وسبل التعامل معها وتجنبها، وكذلك الاهتمام بما يعرف بمنصات الارشاد الالكترونى ومراقبة مضامينها نظرا لما يمكن ان تؤديه من دور هام فى هذا المجال.

## ثانيا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الدراسة إلى رصد رؤى الناس حول السعادة وطرق تحصيلها مع اختلاف المراحل العمرية والنوع والخبرة الشخصية والمجتمعية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات المنبثقة من الأهداف التالية، الهدف الرئيس للدراسة هو التعرف على مصادر تحصيل السعادة فى المجتمع المصرى، وينقسم إلى مجموعة من الأهداف الفرعية:

- التعرف على دور العوامل الذاتية ( النوع – المرحلة العمرية – المستوى التعليمى – الحالة الاجتماعية – منطقة السكن – الوظيفة) فى تحصيل السعادة.
- التعرف على دور الخبرة الشخصية فى تحصيل السعادة.
- التعرف على دور السياق الاجتماعى فى تحصيل السعادة.
- التعرف على دور السياق الثقافى فى تحصيل السعادة.

وينبثق من هذه الأهداف التساؤل الرئيسى وهو : ما مصادر تحصيل السعادة فى المجتمع المصرى؟ ويخرج منه عدد من التساؤلات الفرعية وهى:

- ما الدور الذى تؤديه العوامل الذاتية ( النوع – المرحلة العمرية – المستوى التعليمى – الحالة الاجتماعية – منطقة السكن – الوظيفة) فى تحصيل السعادة؟
- ما الدور الذى تؤديه الخبرة الشخصية فى تحصيل السعادة؟
- ما الدور الذى يؤديه السياق الاجتماعى فى تحصيل السعادة؟
- ما الدور الذى يؤديه السياق الثقافى فى تحصيل السعادة؟

## ثالثا: المفاهيم:

يعتمد البحث على مفهوم رئيسى هو السعادة

**– السعادة:**

السعادة .. الرفاهية .. الحياة الطيبة .. الحياة ذات المغزى .. الانبساط المتزن ..... سمها ما شئت نسعى جميعا من أجلها حتى لو لم نفكر يوما فى معناها، هى اللغز الذى تحيا حياتك رغبة فى الوصول إليه، ولا يدركها إلا من وعى معناها. فالوعى بالشىء نصف الطريق للوصول إليه، فهو بمثابة البوصلة التى تحدد لك اتجاهك والطريق الذى تسير خطواتك إليه. وقد سبق أن ذكرت

أن مجالات بحثية عدة اهتمت بدراسة السعادة من قريب أو بعيد، وفى السياق التالى عرض لبعض من هذه الأفكار.

- **السعادة فلسفيا:** أرسطو من أبرز الفلاسفة الذين تحدثوا عن السعادة وتناولوها من جوانب شتى، وقدم أكثر من تعريف لها، فمن ذلك أن "السعادة ملازمة للتفكر، وكلما زاد تملكنا لملكة التفكر زادت سعادتنا، فلا مجال لسعادة بالصدفة، وإنما بالتفكر، ذلك أن للفكر نفسه ثمنا باهظا، والذى ينجم عن ذلك أن السعادة إنما هى ضرب من التفكر" (حسين السودانى،٢٠١٥)
- وقد قدم عدد من العلماء العرب مؤلفات حول السعادة من أبرزهم:

- الفارابى: أحل محلها لفظ السعادة القصوى انطلاقا من وصف سببي بين الفضيلة والسعادة، فاعتبر أن "الأشياء الإنسانية التى إذا حصلت فى الأمم وفى أهل المدن حصلت لهم بها السعادة الدنيا فى الحياة الأولى والسعادة القصوى فى الحياة الأخرى أربعة أجناس: الفضائل النظرية والفضائل الفكرية والفضائل الخلقية والصناعات العملية". (على بو ملحم، ١٩٩٥)
- أبو حامد الغزالى: فى كتاباته راعى الاختلاف حين تحدث عن العوام والخواص وخواص الخواص فى رؤيتهم للسعادة، ووضعها فى أربعة أنواع: (أحمد قوشتى، ٢٠١٤)

- النوع الأول : تعريف وعظى تهذيبي، يركز على الجانب الأخلاقى وإصلاح النفس (يصلح للعوام) ويرى فيه أن كمال النفس بالتزكية والتحلية.
- النوع الثانى: تعريف عقلى يركز على الجانب المعرفى، بأن سبيل الإنسان ليسكب سعادة أبدية بأن يخرج القوة العقلية من القوة إلى الفعل، لينتظم فيها الوجود كله على ترتيبه.
- النوع الثالث: تأثر الغزالى بابن سينا فى كتابه النجاة حيث رأى أن "سعادة النفس وكمالها أن تنتظم بحقائق الأمور الإلهية وتتحد بها حتى كأنها هى".
- النوع الرابع: تعريف صوفى النزعة فقد صرح أن " السالك إلى الله تعالى يرى الجنة وهو فى الدنيا، والفردوس الأعلى معه فى قلبه....." فقد ركز على أن السعادة فى المجاهدة ورياضة النفس.

- ابن تيمية: انتقد التصور الفلسفى لأنه يقتصر على الجانب العلمى المعرفى وحده، كما رفض اعتبار السعادة نوعا من الاتصال بالعقل الفعال الذى تتلقى منه العلوم

والمعارف، وأما السعادة الحقيقية عند ابن تيمية– وهى تشمل سعادة الدنيا والآخرة – فتتمثل فى الإيمان بالله (تعالى) وتوحيده وما يستلزمه ذلك من الإيمان بالرسل واليوم الآخر والعمل الصالح، وقد عبر عن ذلك فقال "أصل السعادة وأصل النجاة من العذاب هو توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، والإيمان برسله واليوم الآخر والعمل الصالح" (أحمد قوشتى، ٢٠١٤)

- علماء النفس: هم أكثر المهتمين بالبحث عن السعادة والمفاهيم المضادة والمسببة لها، وظهر ذلك فى كتابات "ايزيك" الذى يرى أن الخصال الدائمة للفرد لها تأثير كبير فى حصول السعادة من الداخل بدلا من الخارج، فالسعادة عنده هى ( الانبساط المتزن) Stable extraversion ، فالوجدان الإيجابى فى السعادة يرتبط بسهولة إقامة علاقات اجتماعية مع تفاعل طبيعى وسار مع الآخرين؛ ومن ثم فمن المتوقع أن يرتبط الانبساط بالسعادة، وبالطريقة نفسها فإذا نتج عن الهموم والقلق وجدان سلبى فى السعادة، فمن الممكن أن نلحظ بسهولة أن عدم الاتزان والعصابية يرتبطان أيضا بعدم السعادة. (أحمد عبد الخالق، ٢٠١٨)، بينما عرفها مارتن سليجمان المؤسس لعلم النفس الإيجابى من خلال مفاهيم أخرى مثل: (مارتن سليجمان، ٢٠٠٦)

- **الحياة الطيبة:** هى استخدام نقاط قوتك المميزة للحصول على وفرة من الإشباعات فى مجالات حياتك الرئيسة.
- الحياة ذات المغزى : هى استخدام نقاط قوتك وقدراتك المميزة وفضائلك فى خدمة شىء أكبر كثيرا منك أنت ذاتك.

- علماء الاجتماع: البحوث الاجتماعية المقدمة حول السعادة ضيئلة جدا خاصة فى العالم العربى، فمعظم الدراسات تركز على المشكلات والجرائم ولا تركز على النواحى الإيجابية وبحثها ودراستها، وقد قدم "أوجيست كونت" تعريفا للسعادة على أنها حالة من التنوير الفكرى جنبا إلى جنب مع مشاعر الإدماج والتوافق التى تنتج عنها الصداقة والتقدم الاجتماعى. (السيد عبدالرجمن ، ٢٠٢٠) والجدير بالذكر أن كل النظريات الاجتماعية وكل المنظرين هدفهم الوصول بالإنسان إلى أفضل نقطة، فالجميع هدفه الوصول إلى السعادة حتى وإن لم يعلن عنها لفظا في نظريته.

إذا، فمصدر السعادة ارتبط عند كونت والفارابي وأرسطو بالتفكر وعند ابن تيميه بالجانب الروحاني في توحيد الله والإيمان بالرسل واليوم الآخر، وهو ما وافقه عليه أبو حامد الغزالي لكنه

أضاف ضرورة تحويل القوى العقلية من القوة إلى الفعل كى تصبح مصدرا للسعادة، وبهذا اتفق مع ايزيك فى أن هناك خصالا دائمة أو قوة مميزة كما يسميها (سليجمان) إذا استخدمها الفرد وحولها إلى فعل لإشباع احتياجاته أو خدمة شيء أكبر من ذاته تصبح هذه القوة مصدرا للسعادة بالنسبة له، وجميعهم أكدوا أن الخبرة الشخصية القائمة على التفكر واستغلال القوة المميزة هى المحرك الرئيسي للسعادة.

✓ **التعريف الإجرائى:**

مصادر تحصيل السعادة: هى الأشياء التى تسعى جاهدا لتحقيقها أو حققتها بالفعل لأنها تمثل مصدر السعادة لك (مادى – معنوى)، والسعادة: (تمثل تعبير عن الخزائن المعرفية التى تشكلت من الخبرات الشخصية – نقاط قوتك المميزة لك – والمعتقدات الجمعية والسياق الاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه الفرد، فكونت لديه رؤية للعالم من حوله).

## رابعا: التوجه النظرى: (نظرية رؤى العالم World View)

استعانت الباحثة بهذا التوجه النظري للأسباب التالية:

- نظرية رؤى العالم من النظريات الأنثروبولوجية الرصينة في وصف الظواهر الاجتماعية.
- تتماشى النظرية مع فكرة مصادر تحصيل السعادة، فالهدف منها توضيح رؤى الأفراد حول مفهوم السعادة وكيفية الوصول إليه وتحصيله في الحياة اليومية.
- النظرية تركز على الخبرة الشخصية بالإضافة، إلى السياق الاجتماعي والثقافي اللذين يؤديان دورا رئيسا ومتكاملا في تحصيل السعادة.

صاغ ديلتاى(١٨٣٣-١٩١١) الفيلسوف المؤرخ الألمانى مصطلح Weltanschauung الذى يعنى رؤية العالم، ثم تتابع بعد ذلك فى أعمال فيبر ودوركايم وريدفيلد وغيرهم. (السيد حافظ الأسود، ١٩٩٣)، وقد عرف ديلتاى رؤية العالم على أنها تأويل كلى نتيجة الذات العارفة حول عناصر التاريخ، والمجتمع والثقافة فى تداخلها وتشابكها لإنتاج صور مختلفة للحياة والخبرة. (أحمد زايد، ٢٠١٥) واعتبرها نورمان جيزلر إطارا تفسيريا من خلاله يصنع المرء معنى الحياة والعالم. كما اعتبرها والش وريتشارد ميدلتون بمثابة "الأطر الإدراكية، وطرق الرؤية، مجسدة في الواقع طرق الحياة". (David Naugle) وتركز بحوث

رؤى العالم على (الفهم) وليس الرصد أو الوصف، فهى تغوص وراء الظواهر الاجتماعية، فليس المهم هو (ما يلاحظه) الباحث الأنثروبولوجى أثناء الدراسة الميدانية، ولكن المهم هو (مايراه) الشخص أو الذات موضوع البحث عن نفسه وعن غيره. (السيد حافظ الأسود، ١٩٩٣)

فنظرية رؤى العالم مثل العدسات أو زوج من النظارات من خلالها ننظر إلى العالم، اعتمادا على وصفة العدسة، التى قد تجعل كل شيء ضبابيًا أو واضحًا أو في مكان ما بينهما. ولهذا عرفها فرانسيس شيفر بأنها منظور على الحياة، ونظام كامل من التفكير يجيب على الأسئلة التي يطرحها واقع الوجود ". (David Naugle) على اعتبار أن أهم قضية في حياة أي شخص ليست تعليمه أو مهنته أو موارده المالية أو أسرته أو صداقاته، بل هي وجهة نظره للعالم لأنها توجه كل شيء آخر، بما في ذلك التعليم، والوظيفة، والمالية، والأسرة، والصداقات. فهى السبب الأساسي، وكل شيء آخر هو النتيجة (David Naugle).

**(١) رؤى العالم وفقا للخبرة الشخصية:**

اعتبر فيبر أن رؤى العالم لها تأثير كبيرفى الحياة الداخلية للفرد، كما أنها تؤثر على علاقاته الخارجية بالعالم أو الكون. (David Naugle) وقد طرح فيبر فكرة مؤداها أن رؤية معينة للعالم يمكن أن تحشد التغيير الاجتماعى فى وجهة معينة، وفى مثل هذا القول دلالة كبيرة فى عمليات التغيير والتحديث والتنمية، فثمة إمكانية لعلاقة قوية بين تغيير الأفكار وأنساق المعتقدات وبين تغيير أساليب الإنتاج وأساليب الحياة. (أحمد زايد، ٢٠١٥) أما رديفيلد فرؤية العالم لديه تهتم بالطريقة التى يرى بها الإنسان نفسه فى علاقته بكل شيء آخر أو فى علاقته بكل ما عداه، وهذا يقتضى ترتيب الأشياء والأمور الموجودة بالفعل فى هذا الكون أو التى نعتبرها موجودة أو نتصور وجودها، وذلك حسب أولويات معينة يقتضى البحث تحديدها (أحمد أبوزيد، ١٩٩٣).

وهو نفس التصور الذى تشابه فيه ريدفيلد مع أونج الذى اعتبر_أن رؤى العالم ليست مادة خام يستقبلها الفرد من العالم الخارجى وإنما هى بناء يقوم به الفرد أو الثقافة التى ينتمى لها، فرؤى العالم تمثل الأسلوب أو طريقة الشخص التى بها ينظم من داخل ذاته معطيات الواقع الآتية إليه من الخارج، فهى بمثابة تفسير للعالم. (السيد حافظ الأسود، ١٩٩٣) وأكد إرنست توبيتش أن الإنسان يتصور ما هو بعيد وغير معروف أو مجهول، ويصعب فهمه فى ضوء قريب ومعروف وواضح بذاته أو يسهل فهمه (السيد حافظ الأسود، ١٩٩٣) (نفهم ما لا نفهمه

بناء على ما نفهمه)، فالعقل قادر على تكوين خزائن معرفية كثيرة لما نتعلمه وندركه فى محيط حياتنا (أحمد زايد، ٢٠١٥).

**(٢) رؤى العالم وفقا للسياق الاجتماعى والثقافى:**

أطلق دوركايم على نسق الأفكار و الرموز التى تدور حول تفسير الطبيعة أو الكون اسم التصورات الجمعية_Collective representations ، التى تستهدف تقديم تصور كامل عن العالم. فالتصورات الجمعية تتكون فى عقول الناس ونفوسهم لفهم العالم المحيط بهم، ومن ثم تحويل هذا العالم إلى حقائق اجتماعية بالنسبة لنا وللآخرين. فنحن نتعلم هذه التصورات ثم نستدمجها فى داخلنا، ونعيد تفسيرها لكى نعرف بها الأشياء فى حدود السياق الذى نعيش فيه، وهكذا تظهر أنماط متعددة من التصورات الجمعية أو رؤى العالم حول الصحة والمرض، أو حول المرأة، أو حول السواء والجنون، أو حول الجماعة التى نعيش فيها أو المجتمع المحلى. فنحن هنا بصدد تصورات متعددة على المستوى الفردى ثم على المستوى الجماعى ثم على مستوى المجتمع ككل. وكلما انتقلنا من مستوى المجتمع ككل إلى مستوى الأفراد زادت التعددية فى رؤى العالم وتصوراته، والعكس صحيح (أحمد زايد، ٢٠١٥).

وتظهر أهمية هذا التصور فى خاصيته الشمولية، وهى خاصية يتسم بها علم الأنثروبولوجيا ذاته إذ يتعلق بالأنماط المعرفية (التصورات والأفكار والمعتقدات) والمعيارية (القيم والمعايير) والوجدانية والسلوكية. (السيد حافظ الأسود، ١٩٩٣) فمن خلال تصور "رؤى العالم" يمكن التعرف على الحلول التى تقدمها الثقافة لمشكلة المعنى المتعلقة بجوانب متعددة من حياة الانسان (أحمد أبوزيد، ١٩٩٣).

فالتفكير بواسطة التصورات لا يحقق فقط رؤية الواقع فى منظور عام، بل يعمل على تحويل ذلك الواقع وتغييره. والعالم المثالى لا يضاد العالم الواقعى بل هو جزء منه. (السيد حافظ الأسود، ١٩٩٣) ويميز دوركايم بين العالم الواقعى Real World والعالم المثالى Ideal World، فالإنسان قد وضع فوق العالم الطبيعى الذى تسير فيه حياته العادية الدنيوية عالما آخر مثاليا لا يوجد إلا فى الفكر أو الذهن (السيد حافظ الأسود، ١٩٩٣).

إذن، فرؤية العالم هى مستوى من مستويات إدراك العالم المحيط بنا. فثمة فرضية عامة مفادها أن المعرفة والوعى يدلان على الأطر العامة لمفاهيم وأنساق المعتقدات التى يحتفظ

بها الفرد، ومن ثم فإن رؤيتنا للعالم تتحدد فى ضوء هذه المعتقدات والمفاهيم. ورغم أن كل فرد ينظر إلى العالم بطريقته، فإن وجهات النظر المختلفة تتأثر بنفس السياق، وهنا تأتى إمكانية الحديث عن رؤية للعالم خاصة بالجماعة أو بالمجتمع ككل. (أحمد زايد، ٢٠١٥) فعند مستوى الحكم الذاتى، يرى الإنسان العالم من خلال ذاته، وتلك رحلة من النظر إلى العالم يكون فيها "الحكم والرأى" بعد مراحل من الإدراك الأخرى السابقة، وأهمها مرحلة العقل الخالص (ذى النظرة الكلية العاقلة)، والعقل العملى (ذى النظرة العملية التى ترتبط بمشاق الحياة ووظائفها). إننا فى حالة الحكم تتراءى لنا الأشياء فى الوعى، فندركها بذوات تحيط بها ظروف مشابهة وأحكام أخلاقية، تتلون لدينا رؤية للعالم تعكس تصورنا للعالم بشكل كلى، وتتجاوز أحكام الذوق النسبية والمجتزأة (أحمد زايد، ٢٠١٥).

استخلاص نظرى: وفقا لما ذكر في نظرية رؤى العالم فإنه إذا سارت الخبرة الشخصية وفق السياق الاجتماعي والثقافي أصبح تحصيل السعادة شبه متقارب يدور في إطار السياق الاجتماعي والثقافي الذى يحدده المجتمع (اتجوزت ولا لسه– بتشتغل ايه- عايزة أهاجر– الأوضاع صعبة.... وهكذا)، أما إذا اعتمد تحصيل السعادة على الخبرة الشخصية – نقاط قوتك المميزة لك– فإنه يتم تحديد نقاط القوة وتحويلها إلى فعل، وبالتالي يستطيع الإنسان تحصيل السعادة المنشودة من وجهة نظره، وهنا تكون الخبرة الشخصية هي المحرك للسياق الاجتماعي والثقافي والمؤثر فيه وليس الُمتأثر به.

## خامسا: الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع السعادة بالتركيز على محورين أساسيين:

**المحور الأول:** مَنْ المسئول عن تحقيق السعادة؟ وتنوعت الدراسات السابقة فى الإجابة على هذا التساؤل بين ثلاثة عناصر (الدولة – السمات الشخصية للفرد – الأسرة)

- **دراسات حول دور الدولة فى تحقيق السعادة:**

جاءت دراسة (عادل بيريك، ٢٠٢٠) مستخدمة للمنهج التاريخى والمنهج المقارن لدراسة الاختلافات فى الرؤية حول دولة الرفاهية، وخرجت النتائج بأن العدالة الاجتماعية هى التى تحقق دولة الرفاه الاجتماعى، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة (صفا خليفة، ٢٠٢٢) حينما ركزت على التعريف بدولة الرفاهية والانعكاسات العالمية على تطبيق نموذج دولة الرفاهية، وقد

استعانت الباحثة بالمنهج الاستقرائي لملاحظة الواقع وتسجيل أحداثه، والمنهج التاريخى لوصف الأحداث والوقائع التى جرت فى الماضى مع الاستعانة بدراسة الحالة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن العدالة الاجتماعية هى أهم سمات دولة الرفاه الاجتماعى وأنها ليست بالضرورة أن تكون دولة ديموقراطية، فالقوة الدافعة لها هى الحماية والرعاية. وعلى نفس النهج جاءت نتائج دراسات قُدمت فى مؤتمر الرفاهية الاجتماعية عام ٢٠٠٥ منها دراسة (هادى حسن، ٢٠٠٦) التى أكد فيها أن الدول الإسكندنافية (السويد – الدنمارك – النرويج – فنلندا ) حققت مستوى معينا من العدالة الاجتماعية أدى بها إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية لمواطنيها، والجدير بالذكر أن تقارير السعادة العالمية الصادرة عن الأمم المتحدة خلال الفترة من عام ٢٠١٢ إلى ٢٠٢٤ والتى جاءت بعد هذا المؤتمر بسنوات، كشفت أن الدول الإسكندنافية شغلت المراتب الأولى فى تحقيق السعادة لمواطنيها.

وقد جاءت دراسة ( John and Lara, 2018) لتأكيد دور الدولة من منطلق آخر، وهو التركيز على دور علم الاجتماع فى تحقيق السعادة ورفاهية الإنسان من خلال تأصيل أهمية التواصل الاجتماعى والعمل الاجتماعى الإيجابى والعلاقة الخاصة بين علماء الاجتماع وصانعى السياسات من أجل تحديد المشكلات وحلها لإيجاد طرق إيجابية لتعزيز الرفاهية ومنها : التركيز على الأحداث الإيجابية وتدعيمها مما يدعم مستوى الشعور بالرفاهية عند الفرد، التعاون والمشاركة الفعالة للبيانات والأساليب والنتائج عبر التخصصات بين الباحثين المكلفين بإدارة المؤسسات والخدمات الاجتماعية لتصميم وتنفيذ السياسات العامة التى تسهّل حياة أفضل للفرد. والفكرة مُقاربة لفكرة (إبراهيم حمداوى، ٢٠١٢) الباحث عن السعادة الاجتماعية بوصفها مقصداً شرعياً، وأننا لن نصل إليها إلا إذا رُبط علم الاجتماع بالوعاء الحضارى واستحضار المرجعية الثقافية التى ينتمى إليها المجتمع للوصول إلى السعادة الاجتماعية.

**- الدراسات التى ركزت على السمات الشخصية للفرد بوصفها محدداً رئيسياً لتحقيق السعادة:**

دراسة العلامة الفارابى (على بو ملحم، ١٩٩٥) الذى ركز فى حديثه عن تحصيل السعادة فى الحياة الأولى والأخرى على الفضائل الخلقية والفكرية والنظرية والصناعات العملية، التى تندرج جميعها فى الأعمال التى تصدر عن الإنسان، هذه الأعمال يجب أن تكون معقولة قبل صدورها

أى يجب أن يسبقها النظر العقلى، فإذا عقل المرء البناء استطاع أن يبنى، وإذا جهل البناء لا يستطيع أن يبنى. وهذا يعتمد على نوعين من العلوم: علوم يحصل عليها المرء دون أن يدرى كيف ومن أين حصلت، وعلوم تحصل بالفحص والاستنباط والتعليم والتعلم. دراسة (Hye Won, 2021) التى اعتمدت العزيمة سمة شخصية رئيسية للسعادة حيث تشير إلى المصابرة والشغف لتحقيق الأهداف طويلة المدى، وتسليط الضوء عليها كمؤشر على نتائج حياة أفضل بما فى ذلك الرفاهية الذاتية، وقد طُبقت الدراسة على ١٠٠٨ مبحوثا فى الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، وتوصلت إلى أن ذوى الشجاعة والعزيمة يبلغون رفاهية ذاتية أكبر. بينما تكشف دراسة (Sara, 2010) عن العمل العاطفي والأخلاقي الذي يؤديه "واجب السعادة"، والتوقع بأننا سنكون سعداء، وأنه من خلال كوننا أنفسنا سعداء، فإننا سنجعل الآخرين سعداء. فالسعادة وعد يوجهنا نحو خيارات معينة في الحياة، والسعادة موعودة لأولئك الذين يرغبون في أن يعيشوا حياتهم بالطريقة الصحيحة. وفى دراسة (أحمد عبدالخالق، ٢٠١٨) بحث علماء النفس مصادر السعادة لتحديد أقوى منبئاتها وحددوا ثلاث فئات عامة وهى: ظروف الحياة والعوامل الديموجرافية، وسمات الشخصية، والسلوكيات التى يقوم بها الفرد عن عمد، وتوصلت إلى أن ظروف الحياة ليس لها تأثير دائم على السعادة، ونفس الحال للعوامل الديموجرافية، أما سمات الشخصية فتستوعب نسبة كبيرة من التباين فى الفروق الفردية فى السعادة تتراوح ما بين ٤٠ إلى ٥٠% . كما أن الظروف الموضوعية كالدخل والصحة والعمر والحالة الزواجية ترتبط ارتباطا ضعيفا بسعادة الفرد. وتميل إلى الارتباط بسمات الشخصية الثابتة، فسمات الشخصية نفسها هى المنبئة بالسعادة لدى الجنسين.

- **الدراسات التى ركزت على الأسرة ودور التنشئة الاجتماعية:**

باعتبارها الممر الآمن لنقل الأفكار والعادات والتقاليد بالنسبة للفرد، ففى دراسة (سليمان محمد وآخرين، ٢٠٢٠) استخدم الباحث المنهج شبه التجريبى وبعض الأدوات السيكومترية لعمل مقياس للسعادة النفسية، واعتمدت على عينة قوامها ٥٠ طالبا وطالبة من كلية التربية جامعة بورسعيد، وتوصلت إلى أن السعادة مفهوم مركب من: استعداد وراثي + عادات متعلمة مكتسبة + سمات متبلورة. وفى دراسة (Christoph Wulf, 2017) طبقت دراسة الحالة الإثنوغرافية مع عائلات يابانية وألمانية لمعرفة دور التقاليد الثقافية فى تحقيق الرفاهية للأسرة، وتوصلت إلى أن ما يحقق السعادة هى العناصر العابرة للثقافات مثل الطقوس العائلية المتمثلة فى الأكل – الصلاة – تقديم الهدايا – الوجود معاً، حتى إن الصغار والشباب يتمنون تكوين أسرة فى

المستقبل على نفس نهج أسرهم فى التعامل معهم. وهو ما أكده دور كايم ١٩٩٤ بأن الطقوس العائلية لها دور فى نقل القيم والمعايير. وعلى نفس السياق جاءت دراسة Noelia and Pilar,2022 )، وهى تسعى إلى فهم كيفية ارتباط مستويات السعادة بين المقيمين فى أحد الأحياء ذات الدخل المنخفض فى أسبانيا بسماتهم الاجتماعية والديموجرافية والصحية والعلاقات مع أبناء المنطقة والمجتمع وكذلك مع البيئة المادية للحى كجزء من مشروع يهدف لتحسين نوعية حياة مواطنى المنطقة. وتم تطبيق دراسة كمية باستخدام نموذج الاقتصاد القياسي. وتوصلت النتائج إلى أن رأس المال الاجتماعى والبيئة المادية عناصر أساسية فى سعادة السكان المحليين، كما أن المؤشرات التقليدية المستخدمة لقياس الرفاهية كالتعليم وصعوبة تلبية الاحتياجات ليست ذات أهمية بالنسبة لهم.

**المحور الثانى:** ويشمل الدراسات السابقة التى اهتمت بكيفية قياس السعادة سواء للمجتمعات أو للأفراد.

- ففى دراسة (H.Andrew,٢٠١٦) اعتُمد على اللغة المستخدمة فى وسائل التواصل الاجتماعى وتقييم التغريدات وحالات الفيس بوك لعينة من الأفراد، وتوصلت إلى أن العلاقات الجيدة هى مؤشر قوى على الرفاهية، كما أن الشتائم أقوى مؤشر فردى سلبى للرفاهية. بينما ركزت دراسة (على صالح وأحمد عبدالخالق، ٢٠١٨) على متغيرات الحياة الطيبة، وقيست بالتقدير الذاتيّ لكل من: الصحة الجسمية، والصحة النفسية، والسعادة، والرضا عن الحياة، و التدين. وكشفت النتائج عن تقارب في متوسطات السعادة بين العراقيين والمصريين، وانخفاض متوسط العراقيين في السعادة عن نظيره لدى الكويتيين والعمانيين واللبنانيين، ويمكن أن يشير ذلك إلى تأثير المشكلات السياسية في خفض متوسط السعادة عند العراقيين. وحصل الذكور العراقيون – على متوسطات أعلى جوهريا من الإناث في مقياس السعادة، وتقدير الصحة الجسمية والنفسية.
- ارتبط قياس السعادة بمعدل الاستهلاك فى دراسة (Barbara Rose, 2012)، فالعالم أصبح شعاره الاستهلاك = السعادة حيث يروج لفكرة إنتاج ثقافة العمل والشراء والعيش والموت، فالثقافة الاستهلاكية تعكس سوء التكيف فى إعطاء الأولوية للراحة قصيرة المدى على حساب الراحة الأعمق، وهو ما أكدته دراسة (Dmitry Leontiev, 2012)، فالثقافة الاستهلاكية

هى استراتيجية حياة الأغلبية السلبية التى تميل إلى تفضيل الخيار الناعم، وهو مبدأ المتعة فهو جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية.

- أما فيما يخص قياس السعادة على مستوى المجتمعات، فجاءت دراسة (السيد عبدالرحمن، ٢٠٢٠) وهدفها التعرف على مصادر ومؤشرات السعادة فى المجتمعات الغربية ومجتمعات الشرق الأوسط، معتمدا على تحليل بعض الدراسات الغربية وتحليل بيانات ومعلومات تقرير لجنة الرفاهية بالأمم المتحدة لعام ٢٠١٥ ، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف مستوى ودرجة السعادة من مجتمع لآخر حسب السياق الحضارى والثقافى للمجتمعات ، ووجود فروق دالة بين الذكور والاناث فى مستوى السعادة لصالح الذكور فى مجتمعات الشرق الأوسط، كما يمثل الجانب الاقتصادى مصدراً أساسياً للسعادة فى المجتمعات الغربية، أما مجتمعات الشرق الاوسط والوطن العربى فتعتمد على المؤشرات الاجتماعية، ويعتبر مستوى السعادة لدى المجتمع مقياسا لمدى تقدمه المجتمعى. وفى ورشة عمل بلندن عام ٢٠١٣ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية قُدمت فيها وجهات نظر إثنوغرافية حول العيش الكريم، تنوعت فيها الآراء التى صبت معظمها فيما نقلته دراسة (Harry and Iza,2015) بأن (السعادة ليست شيئا واحدا، هى أشياء مختلفة، فى أماكن مختلفة، ومجتمعات مختلفة، وسياقات ثقافية مختلفة)، قُل لى كيف تعرّف السعادة أقل لك من أنت. وفى التقرير العالمى للسعادة ( World Happiens Report 2 0 1 7) فصل عن انتظار السعادة فى أفريقيا باعتبارها تضم الدول الأقل سعادة بالعالم وفقا لتقرير الأمم المتحدة، فبالرغم من الظروف الصعبة التى يعيشها الشباب فى أفريقيا وحالة (الفقر المدقع) وفقا لمؤشر الأفروباروميتر إلا أن الشباب متفائل حيال السنوات المقبلة وكأنها نبوءة للقارة السمراء فى السنوات المقبلة.

## سادسا: الإجراءات المنهجية:

تتحدد الإجراءات المنهجية للبحث فى عناصر ثلاث: (المنهج – أدوات جمع البيانات – العينة).

اعتمد البحث على المنهج الإثنوجرافى كمنهج رئيسى للبحث والدراسة، فقد وصف مالينوفيسكى المبادئ المنهجية التى تشكل الهدف الرئيسى للإثنوجرافيا بأنه يقوم على "فهم وجهة نظر المواطن، وعلاقته بالحياة، وذلك لمعرفة رؤيته لعالمه" ( جيامبيترو جوبو، ٢٠١٤)، فالإثنوجرافيا حرفيا هى الكتابة عن الناس، والتركيز على الملاحظة مباشرة ووصف أنشطة بعض

الناس بالتفصيل. ( Steve and Steven, 2006)، فهى اختيار منهجى بحثى انتقائي، عماد البيانات الناتجة عنه هو التفاعلات اليومية التى يصل إليها الباحث بتقنيات ميدانية كالملاحظة والمقابلة والتسجيل السمعى والبصرى.. الخ. (Mark Anthony, 2009) واعتمدت الدراسة المقابلة كأداة لجمع المادة الميدانية الإثنوجرافية، بالإضافة إلى دليل العمل الميدانى الذى يعد الموجه والمرشد للباحث طوال رحلة الدراسة، مع الاستعانة بالملاحظة باعتبارها أداة إثنوجرافية توضح مدى مصداقية المبحوث فى الإجابة على التساؤلات المطروحة فى دليل العمل الميدانى أثناء المقابلة لعينة محددة قوامها ٤٠ فرداً، يمثلهم عشرون ذكرا وعشرون أنثى، لمراحل عمرية محددة، مختلفين فى التعليم والحالة الاجتماعية والاقتصادية.

- المجموعة الأولى ١٥-٢٠ = ١٠ أفراد = ٥ ذكور + ٥ إناث
- المجموعة الثانية ٢١-٣٥ = ١٠ أفراد = ٥ ذكور + ٥ إناث
- المجموعة الثالثة ٣٦-٥٠ = ١٠ أفراد = ٥ ذكور + ٥ إناث
- المجموعة الرابعة ٥١-٧٠ = ١٠ أفراد = ٥ ذكور + ٥ إناث
- المجال المكانى: توزعت العينة بين الريف والحضر مناصفة من محافظتى القاهرة والقليوبية.
- المجال الزمنى: تمت الدراسة خلال ما يقرب من عامين من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٤.

## نتائج الدراسة الميدانية

### أولا: مصادر تحصيل السعادة وفقا للعوامل الذاتية:

**جدول رقم (١) بيان متغيرى السن و النوع**

| النوع / السن | ذكر | أنثى |
|---|---|---|
| المجموعة الأولى ١٥-٢٠ | ٥ | ٥ |
| المجموعة الثانية ٢١-٣٥ | ٦ | ٤ |
| المجموعة الثالثة ٣٦-٥٠ | ٤ | ٦ |
| المجموعة الرابعة ٥١-٧٠ | ٤ | ٦ |
| المجموع | ١٩ | ٢١ |

اختلفت مصادر السعادة حسب النوع والسن، فالغالبية العظمى للعينة سواء كانوا ذكورا أو إناثا من سن ١٥ إلى ٥٠ سنة، أى المجموعة الأولى والثانية والثالثة ركزت على الجوانب المادية للسعادة (الشغل – السفر – الهجرة.....) بينما المجموعة الرابعة ركزت على الجوانب المعنوية (محبة الأبناء والأحفاد – رضا الله سبحانه وتعالى) ، وعند سؤال نفس أفراد العينة فى المجموعة الأولى والثانية والثالثة عن مصادر التعاسة كانت الإجابة تميل إلى الجوانب المعنوية أكثر من المادية، مثل (طلاق بابا وماما – خناقات البيت – لسه متجوزتش – وفاة والدى – طلاقى ونظرة المجتمع ليا – النكد مع الزوج) ، ويدلل ذلك على أن أفراد العينة لديهم تناقض بين الجوانب المادية والمعنوية فى تحقيق السعادة، فهو يلهث وراء جوانب مادية ظنا منه أنها تسبب له السعادة فى حين أن ما يمنعه من الشعور بالسعادة فى الأساس هى جوانب معنوية وليست مادية، ومن الواضح أن الذكور ركزوا على الجوانب المادية ( العمل – الهجرة – السفر للخارج – جمع الأموال )، بينما ركزت الإناث على الجوانب المعنوية، مثل الاستقرار الأسرى – الرغبة فى الزواج – سعادة الأبناء والأحفاد.

**جدول (٢) بيان الحالة التعليمية**

| البيان | العدد |
|---|---|
| أمى | ٣ |
| اعدادى | ٤ |
| ثانوى عام | ٤ |
| ثانوى تجارى | ١ |
| جامعى | ٢٦ |
| فوق الجامعى | ٢ |
| المجموع | ٤٠ |

بالرغم من الاختلاف فى المستوى التعليمى لأفراد العينة إلا أن التعليم لم يكن عاملا جوهريا فى مصادر تحصيل السعادة بين المادى والمعنوى، سواء فى التعليم المتوسط أو العالى أو حتى الأمّي، وهو ما يتوافق مع دراسة (Noelia and Pilar,2022) فى أن التعليم ليس

عاملا جوهريا فى تحقيق السعادة. فالخزائن المعرفية التى نشأت ضمن السياق الاجتماعى والثقافى تؤثر على الخبرة الشخصية للأفراد فى تحصيلهم للسعادة، فيما يسمى world view التى تعتمد على وصفة العدسة عند توبيتش. وهنا تختلف النتائج مع كونت وأرسطو والفارابى الذين ربطوا الفكر والعقلانية بتحقيق السعادة.

**جدول (٣) بيان الحالة الاجتماعية**

| البيان | العدد |
|---|---|
| عزب | ١٦ |
| متزوج | ١٩ |
| مطلق | ٣ |
| أرمل | ٢ |
| المجموع | ٤٠ |

ارتبطت مصادر السعادة بدور الأسرة مع جميع أفراد العينة، فقد كان للأسرة الدور الرئيس فى تحصيل السعادة لدى جميع أعضائها سواء باللجوء إليهم فى الطوارئ المادية أو المعنوية أو باعتبارها نقطة القوة أو الضعف فى شعورهم بالسعادة حسب ما تحققه لهم. ( الحمد لله ولادى حواليا ومستورين – طلاق أبويا وأمى – أحقق أحلام أبويا – وفاة والدى ..... وهكذا) وهو ما يتفق مع دراسة (Christoph Wulf, 2017) التى أكدت دور التقاليد والطقوس العائلية فى تحقيق الرفاهية للأسرة والصغار والشباب، وفى تكوين أسرة تسير على نفس نهج الأسرة الأم، هنا يأتى دور التصورات الجمعية عند دوركايم التى تعكس تصورنا للعالم بشكل كلى وتتجاوز أحكام الذوق النسبية والمجتزأة.

**جدول (٤) بيان السكن**

| البيان | العدد |
|---|---|
| الريف | ٢٠ |
| الحضر | ٢٠ |

منطقة السكن لعبت دورا فى اختلاف نوعية متطلبات السعادة لدى الأفراد، فالمجموعة الأولى كان فيها ابن المدينة والحى السكنى الراقى يهتم بلعب البلاى ستيشن والكورة وخروجات

الأصحاب، بينما ابن القرية اهتم بتربية الحمام والعمل لتحسين المستوى الاقتصادى لأسرته وتوفير احتياجاتهم الأساسية. فى المجموعة الثانية اهتم أبناء الريف بالزواج لأن تأخرهم فى سن الزواج سلب السعادة منهم، فنظرة فتيات القرية على أنهن (عوانس) وضرورة القبول بأى (عريس) مهما كانت المواصفات الاجتماعية غير مناسبة كانت من مصادر التعاسة بالنسبة لهن، أما فتيات المدينة فقد فكرن فى الهجرة والعمل لتحقيق أحلام المستقبل. فى المجموعة الثالثة اهتم جميع أفراد العينة سواء فى الريف أو الحضر رجالا أو نساء بالعمل والاستقرار الأسرى، عدا سيدة واحدة ركزت على أن سعادتها تتحقق بعملية تجميل. فى المجموعة الرابعة ركز أبناء الريف على رضا الله سبحانه وتعالى وزواج الأبناء، بينما ركز أبناء الحضر على الاستقرار المادى والاستمتاع بصحة جيدة. فالمجمل العام لتحصيل السعادة فى المناطق الريفية كان أميل إلى التأثر بالسياق الاجتماعى والثقافى على عكس المناطق الحضرية التى ركزت على السياق الشخصى المؤثر فى تحصيل السعادة، فالاعتماد على الخزائن المعرفية التى تشكلت وفقا للمعتقدات الجمعية لتحصيل السعادة أعلى عند المجتمع الريفى من الحضرى.

**جدول (٥) المهنة والوظيفة**

| البيان | العدد |
|---|---|
| عامل نظافة | ٢ |
| أعمال حرة | ٥ |
| مهندس | ٢ |
| طبيب | ١ |
| صيدلى | ١ |
| أستاذ جامعى | ٣ |
| ربة منزل | ٦ |
| على المعاش | ٦ |
| طالب | ٩ |
| لا يعمل | ٥ |
| المجموع | ٤٠ |

المستوى الاقتصادى ومصادر دخل الأسرة تعد من العوامل الرئيسة التى سعى إليها أفراد العينة للحصول على السعادة فى المجموعات الأربعة، فالمجموعة الأولى سعى اثنان من أفرادها للبحث عن لقمة العيش والعمل المبكر بالرغم من أنهم مازالوا فى المراحل التعليمية الأساسية، والمرحلة الثانية والثالثة ركزت على فكرة السفر والهجرة للعمل بالخارج والعمل لجلب المال الوفير. حتى المرحلة الرابعة بعض أفرادها ركزوا على فكرة الاستقرار المادى الذى يجلب الاستقرار النفسى والسعادة، وهو ما يتوافق مع دراستى ((Noelia and Pilar,2022) و(Dmitry Leontive, 2012) فى أن البيئة المادية المستقرة والرفاهية لها دور كبير فى تحقيق السعادة. وبالرغم من أن أفريقيا بها حالة فقر مدقع وضمت أقل الدول سعادة حسب التقرير العالمى للسعادة، إلا أنه من المتوقع فى السنوات القادمة أن تضم الدول الأكثر سعادة، ويعود ذلك إلى قدرة أفرادها على التكيف مع الظروف الاقتصادية الصعبة، ويدلل ذلك على أن الأوضاع الاقتصادية – بالرغم من أهميتها الملحة كمصدر للسعادة– إلا أنها ليست شرطا أساسيا فى تحصيلها.

**ثانيا: مصادر السعادة وفقا للخبرة الشخصية:**

- تنوعت استجابات أفراد العينة فى مصادر تحصيلهم للسعادة وفقا لخبراتهم الشخصية (الرؤية الشخصية) ما بين المصادر المادية والمعنوية، حيث تمثلت المصادر المادية كالتالى:
  - المجموعة الأولى (١٥–٢٠) : شراء بلاى ستيشن – لعب الكرة – اشتغل على توكتوك – تربية الطيور والاستفادة منها – اكسب قرشى...
  - المجموعة الثانية (٢١ – ٣٥): الفلوس هى مصدر السعادة – شغلانة حلوة – أهاجر.
  - المجموعة الثالثة (٣٥ – ٥٠): السفر – الدنيا تبقى دايرة فى الشغل.
  - المجموعة الرابعة (٥١ – ٧٠): يبقى معايا قرشى.

وبهذا تتمحور الإجابات كلها حول العمل وكسب العيش أو شراء المقتنيات – حسب كل مرحلة عمرية – أو الهجرة وكلها تدخل فى إطار المصادر المادية فى تحصيل السعادة.

أما عن المصادر المعنوية التى ظهرت فى استجابات المبحوثين فقد جاءت كالتالى:

- المجموعة الأولى ترى أن الأصحاب والأصدقاء هم المصدر الرئيسى فى تحصيل السعادة، كما يؤدى الأهل دوراً كبيراً كمصدر معنوى للسعادة ظهر فى حوارهم ( أهلى

يكونوا مبسوطين – بابا وماما يرجعوا لبعض – الكلمة الحلوة من إلى حواليا – أعيش قصة حب).

- بينما تمثلت المصادر المعنوية فى المجموعة الثانية فى (أستّر إخواتى البنات – أتجوز وأكوّن أسرة). فى هذه المجموعة تغلبت المصادر المادية على المعنوية كمصدر لتحصيل السعادة، وقد يعود ذلك إلى أنها مرحلة عمرية يحاول فيها الشباب العمل وإثبات الذات وتحقيق الأهداف المنشودة للمستقبل، لذلك يدور محورها دائما حول الجوانب المادية، أكثر من المعنوية.
- المجموعة الثالثة والرابعة اهتمت بالجوانب المعنوية أكثر من المادية وظهر ذلك فى استجابات المبحوثين التى تمحورت حول الأهل والصحة الجيدة (الحياة المستقرة – أحقق أحلام أبويا – ولادى يكونوا مبسوطين – جوزى يبقى كويس معايا – اطمن على بنتى وأجوزها – الناس ترجع محترمة زى زمان – ربنا يرضى عنى– صحتى تبقى كويسه وما احتجش لحد....).

وهنا تتفق الدراسة مع رؤية دراسة (السيد عبدالرحمن، ٢٠٢٠) التى أكدت أن المجتمع الغربى يركز على الجانب الاقتصادى لتحصيل السعادة، بينما تركز المجتمعات العربية على المؤشرات الاجتماعية فى تحصيلها للسعادة، وهو ما ثبت صحته فى عينة الدراسة باستثناء المجموعة الثانية التى تبنت الجانب المادى عن الجانب المعنوى بفرق طفيف.

- وبالحديث عن مصادر التعاسة فى محاولة للوصول إلى درجة الوعى بالتضاد مع مصادر السعادة ومضادها، فمن المفترض أن كل مصدر للسعادة لم يتحقق فهو مصدر للتعاسة، فرؤية الفرد لما يسعده إن لم تتحقق فهذا بمثابة مصدر للتعاسة، فجاءت استجابات المبحوثين فى المجموعة الأولى والثانية والرابعة تبرز الجوانب المعنوية للتعاسة عن الجوانب المادية، كالتالى:

- الجوانب المادية (الأحوال المادية غير المستقرة سواء المرتبات أو مشكلات العمل أو الزحمة وغلاء الأسعار فهى تمثل هاجساً فى عدم القدرة على تلبية الاحتياجات لأفراد الأسرة).
- الجوانب المعنوية تمثلت فى ( الصاحب الخاين – طلاق بابا وماما – خناقات البيت – جواز أبويا – المعاملة بعد الطلاق من المجتمع – وفاة والدى – عصبية جوزى – نكد

مراتى – حماتى ومشاكلها – تعب ابنى الكبير – التخن وزيادة وزنى – التقصير فى العبادات.....) كلها أسباب معنوية اعتبرها أصحابها مصدرا للتعاسة.

أما المجموعة الثالثة فتغلبت فيها الجوانب المادية على المعنوية، على الرغم من أنه فى تحديد مصادرالسعادة كانت هذه المجموعة تركز على الجوانب المعنوية أكثر من المادية.

وبتحليل مصادر السعادة والتعاسة يتضح أن أفراد المجموعة الأولى (١٥-٢٠) والمجموعة الرابعة (٥١ -٧٠) لديهم القدرة على الوضوح فى تحديد مصدر السعادة أو التعاسة دون حدوث التباس بينهما، فما يمثل مصدراً للسعادة جاء فى مضاده مصدر التعاسة، بينما أفراد المجموعة الثانية (٢١-٣٥) والمجموعة الثالثة (٣٥ – ٥٠) لديهم تشويش وتأرجح ما بين رؤيتهم للسعادة والتعاسة، وقد يرجع ذلك إلى أنهم فى مرحلة بناء فكرى بين الرغبة فى الوصول للسعادة وطرق تحصيلها فى ظل تغيرات مجتمعية ومسئوليات متلاحقة رغبة فى تحقيق الأهداف والطموحات، وذلك على عكس المجموعة الأولى التى تمتلك فكرا خصبا لم يحتك بشكل كامل بالحياة اليومية وضغوطاتها، فبالتالى لديه رؤى مستقبلية لم يشرع فى تحقيقها. أما المجموعة الرابعة فهى تمتلك من الخبرة فى الحياة اليومية ما يؤهلها لإدراك مصادر السعادة والتعاسة بالنسبة لها.

- حينما سألت أفراد العينة عن رؤيتهم لأنفسهم احتاجت الإجابة وقتا طويلا للتركيز فى الإيجابيات، وكان الرد إما برفض ذكر إيجابيات (محدش بيشكر فى نفسه – اسألى إلى حواليا – محدش قالى حاجة كويسة فيا قبل كدا.....) أو الاجابة المقتضبة ( الجدعنة – الإقناع – مبشتكيش بمشى أمورى دايما – بتعلم بسرعة – بشوشة – باخد بالى من إلى حواليا حتى على حساب نفسى – المسايسة – بيقولولى بركة البيت.....) وفى الحالتين سواء الإجابة المقتضبة أو الرفض فكلاهما دليل على أن أفراد العينة يرون أنفسهم من خلال رؤية الآخر لهم أو مدى تقديمهم المساعدات لغيرهم، ومعنى ذلك أن سعادته تتوقف على رؤية الآخر له ومدى رضاه عن تلبية احتياجاته. وهنا تتفق وجهة نظر أفراد العينة مع وجهة نظر "ريدفيلد و أونج" فى نظرية رؤى العالم حيث أكدوا أن رؤى العالم تمثل الأسلوب أو طريقة الشخص التى بها ينظم من داخل ذاته معطيات الواقع الآتية إليه من الخارج، وهنا رتب معظم أفراد العينة رؤية الخارج لهم كأولوية فى تحقيق رؤية إيجابية لذاتهم.

- وعن توقعاتهم للمستقبل ومدى تفاؤلهم به وقدرتهم على تحقيق الأحلام أو الأهداف التى يسعون لها، ظهر حالة من الاستنكار فى ردود أفراد العينة تمثلت فى الآتى:

- من يرى أنه متفائل جدا، وهى عينة تمثل خمس أفراد من المجموعة الأولى والثانية "متفائل جدا لدرجة انى مش عارف جايب التفاؤل ده منين" "أحلامى كلها وردية رغم ظروفى" " ظنى فى الله كويس" " خايف من المستقبل بس مؤمن إن ربنا موجود" " هشتغل فى مسرح العرايس" .
- المجموعة الرابعة ترى أنها أدت رسالتها : "حسن الختام ، أشوف ولادى كويسين، لا مفيش حاجة بنيت البيت وسترت ولادى خلاص الحمد لله".
- باقى أفراد المجموعات ليس لديهم رؤية للمستقبل أو اعتمدوا الرؤية السالبة لمستقبلهم "لا شىء يدعو للتفاؤل " "مش شايفة الأسعار" " احنا بنخرج من كورونا لحروب وأزمات اقتصادية" "احنا فى نهاية العالم" "قبل الجواز كنت متفائلة جدا دلوقتى خلاص بقضى أيامى عايزة اليوم يخلص" "أنا بصحى من النوم أقول امتى اليوم يخلص" "أقولك زى الست الى بتقول امتى القيامة تقوم" "خايف من المستقبل مع إنى عارف كله بإيد ربنا" " أنا بلا أهداف على حسب الريح ما تودى الريح" " مبحبش أفكر فى المستقبل عشان هتعب".

المتفائلون بالمستقبل يمثلون نسبة أقل من ربع العينة، فقد غلب الجانب المتشائم على الرؤية المستقبلية، ويرون أن الناس يتملكها حالة من التعاسة بشكل عام "الحياة صعبة" "الدنيا بقت وحشة" "هنجيب سعادة منين بحتك من الأول غلط" "كله باصص للى فى إيد غيره" "الأوضاع العامة هتخلى مين يفكر فى المستقبل بتنامى على حال وتصحى على حال تانى".

- النظرة لحياة الآخرين: حينما سألت أفراد العينة عن رغبتهم فى أن يعيشوا حياة شخص آخر، أجمع معظمهم على رفض حياة الآخرين سواء بالرفض فقط " لأ طبعا" ، أو بالتبرير " لا ربنا بيدى حاجات وياخد حاجات" " كلنا قدام المراية حلوين ومنعرفش ايه مستخبى" " محدش حياته كاملة كلنا من بره شكلنا حلو والله أعلم جوانا ايه" ، أما من تمنوا حياة أشخاص آخرين رغبوا فى حياة أسرية هادئة ومستقرة "أى بيت هادى بدخله نفسي بيتى كان يبقى كدا" " أسرة سعيدة وعيال طلباتها مجابة وراجل شغال ويدخل على عياله بكيس فى إيده ويطبطب ع العيل ويكلمه" ، مع العلم بأن السيدتين إحداهما أمية تعمل فى تنظيف المنازل، والأخرى صاحبة تعليم عال، وتعمل محامية، **فاختلاف**

**المستوى التعليمى والثقافى لم يكن عاملا فاصلا فى رغبات السعادة ومتطلباتها عند الطرفين.** وثلاثة أطفال من العينة الأولى تمنوا الحياة فى أسرة متكاملة يسودها التوافق والمحبة "نفسي بابا وماما مكنوش يطلقوا وأعيش عادى زى الناس عشان يبقي عندى أخوات، بيت هادى من غير خناق ع المصاريف". فمن تمنى حياة آخرين لم يتمني مالا أو منصبا بعينه وإنما دارت أفكارهم حول **الأسرة لتحقيق الاستقرار بها كدلالة على أنها مصدر السعادة الرئيس للحياة.** وهنا تتناغم هذه النقطة مع دراسة ( Christoph Wulf, 2017) التى طبقت على عائلات يابانية وألمانية وأكدت دور الأسرة المتماسكة فى تحقيق السعادة لأفرادها.

- دارت مؤهلات السعادة التى يمتلكها أفراد العينة فى إطار الذات "أنا اللى ببسط نفسى" " طول ما أنا معايا فلوس ومستور ببقى مرتاح نفسيا مفيش حاجة تأثر علي" ثم النواحى الاجتماعية "أصحابى" "أهلى" ثم النواحى الدينية "سجادة الصلاة" "سبحتى". بينما كانت الغالبية العظمى ممثلة فى ٢٩ فرداً من العينة يرون عدم امتلاكهم مؤهلات للسعادة "معنديش مؤهلات للسعادة". وهى نتيجة تتفق مع النتائج السابقة الخاصة برؤيتهم للمستقبل، كما أنها مؤشر لعدم القدرة على التحكم أو الإدراك لمميزات الذات وقدراتها. وقد ارتبطت هذه النتيجة بتعبير الأفراد عما يسبب لهم الخوف "غدر الزوج" " الظروف الاقتصادية" "الموت" "المرض" "بخاف من الحوجة والذل"، وأثر ذلك على الرغبة فى الحياة "كفاية أوى لحد كدا" "بدعى على نفسى كتير بالموت" "حاسس انى هموت بدرى".

الملاحظ أن كبار السن كان لديهم تطلعات أفضل سواء فى مؤهلات السعادة "أنا الى ببسط نفسى" أو رغبتهم فى الحياة "اه أعيش وأجوز ولاد ولاد ولادى حد يكره" " أعيش طول ما أنا بصحتى ومش محتاجة لحد" وهو ما يتماشى مع نظرية رؤى العالم فى أن world view هى الأساس وكل شىء آخر هو نتيجة لهذه الرؤية.

## ثالثا: مصادر السعادة وفقا للسياق الاجتماعى:

- كان للأسرة (الأب – الأم –الإخوة) الدور الأبرز فى سعادة أفراد العينة سواء لأنهم مصدر للدعم والسند فى المواقف الصعبة أو لأن رضاهم هو مصدر السعادة نفسه "طول ما أولادى بخير انا بخير" "أنا بستحمل كل حاجة عشانهم" "مبظهرش مشاكلى

عشان يفضلوا مبسوطين وميزعلوش على زعلى" ... . بينما جاء الأصدقاء فى المرتبة الثانية كمصدر للسعادة "بعرف أفضفض معاهم" "مبقولش مشاكلى بس بنخرج ونهزر فببعد عن الضغوط والمشاكل معاهم". وعن الأهل بشكل عام (الأسرة الممتدة) اعتبر معظم أفراد العينة أنهم مصدر التعاسة فى حياتهم نظرا لمشكلات الميراث أو المواقف المخزية بينهم "بعد الطلاق وشوش كتير من أهلى بانت فبتجنبهم" "القرايب عقارب" "ملناش علاقة ببعض كل واحد فى حاله" "الله يسامحهم سابونى يوم خطوبتى مع إن بابا موصيهم علي". وبهذا مثلت الأسرة النووية المصدر الرئيس لسعادة أفرادها يليها جماعات الأصدقاء.

- أما عن علاقة الزوج والزوجة فكان لها مردود سلبى عند معظم أفراد العينة "خناقتنا مبتخلصش" "بتجنبه عشان العيال" "انفصلنا وبردوا مش سايبنا فى حالنا" "مراتى نكدية بتدور على المشاكل" "احنا مش سمنة على عسل بس عايشين" "اتجوز عليّ وأنا عرفت ومطنشه" "الراجل اتجوز عيّلة وضحّك علينا الناس بعد العمر ده كله"... . كل الدراسات النفسية أكدت دور شريك الحياة فى تحقيق السعادة سواء للزوج أو الزوجة والأبناء، وردود الفعل حول تلك العلاقة مثلت الحلقة الأهم التى فقدتها الأسرة المصرية وأدت بنا إلى ارتفاع معدلات الطلاق غير المسبوقة باختلاف المستوى الثقافى والاجتماعى فاقتربت النسب بين سكان الحضر والريف عما كانت عليه من قبل، وخاصة أن النسبة الأكبر كانت بين شباب حديثى الزواج؛ مما يدلل على فقد المعنى الحقيقى للزواج وقدسية الأسرة لديهم، ثم ندخل فى دائرة الخلافات والانتقام وإثبات الأفضلية بين الطرفين فينشأ جيل جديد فاقد لهوية الأسرة وتماسكها والمصادر الأولية لتحقيق السعادة.
- اعتبر الرجال أن النساء أسعد حظا منهم "الست فى البيت متعرفش البهدله الى احنا فيها فى الشغل" "طلباتهم مجابة ومش عاجبهم""بصى على طابور المعاشات كله ستات احنا بننقرض" "صحتهم بمب مش شايلين هم حاجة"، والعكس اعتبر النساء أن الرجال أسعد حظا منهم "مش شايلين هم حاجة" "الست المحترمة بتعيش على اد ظروف جوزها مهما كانت مضغوطة" "الرجالة كلهم مفترين"، واعتبرت عينة المجموعة الأولى أن الطرفين غير مقدرين لأدوار بعضهم "كل واحد بيعاير التانى" "بابا وماما خلافات علطول هو شايف انه بيتعب وهى شايفة انه مبيقدرهاش". من الواضح عدم تقدير أى

منهم لدور الآخر ومحاولة اثبات أنه الطرف الأكثر تضحية من أجل الآخر، وهو ما يشكل فى النهاية انهياراً فى العلاقة الأسرية التى هى الأساس لحياة سوية يساعد كل طرف فيها الطرف الآخر على تحقيق السعادة وتتأثر الأجيال جيل تلو الآخر، وهو ما تؤكده نظرية رؤى العالم "إننا فى حالة الحكم تتراءى لنا الأشياء فى الوعى فندركها بذوات تحيط بها ظروف مشابهة وأحكام أخلاقية تتلون لدينا رؤية للعالم تعكس تصورنا للعالم بشكل كلى وتتجاوز أحكام الذوق النسبية والمجتزأة. فيصبح كل شاب مقبل على الزواج لديه رؤية سالبة عن العلاقة بين الزوجين أو توقعات أكبر مما هى عليه فى الواقع، ويصب ذلك فى دائرة تحصيل السعادة.

- أما عن الرفاهية المادية وتأثيرها على سعادة الفرد، فقد أجمع أفراد العينة أن الراحة المالية والقدرة على تلبية الاحتياجات بسهولة دون ضغوط جزء رئيس فى تحقيق السعادة "معاك قرش تسوى قرش" "كل حاجة بالفلوس من غيرها مفيش راحة" "الفلوس مهمه بس مش كل حاجة" "الغلا وارتفاع الأسعار بيهد أى راحة وكلمة سعادة دى كبيرة أوى" "الفلووووس هى الى تخليك مرتاح وبالك رايق" "المهم أكون مستورة" ..... . وقد أكدت الدراسات السابقة أن هناك ارتباطاً بين السعادة والاستهلاك Barbara Rose, (2012) فالثقافة الاستهلاكية هى استراتيجية سلبية لتفضيل الخيار الناعم وهو مبدأ المتعة (Dmitry Leontiev, 2012).

## رابعا: مصادر السعادة وفقا للسياق الثقافى:

- أجمعت العينة على أن الشعور بالسعادة متقطع وليس دائماً، بل اعتبره الجزء الأكبر ومضات أو لحظات فى حياته، "الدنيا دار شقاء وابتلاء – المؤمن مبتلى – مفيش سعادة دايمة ولا حزن دايم – احنا عايشين حبة فوق وحبة تحت – الإنسان عمره ما هيرضي"، وقد أسهمت الأسرة بالدور الأكبر فى تشكيل فكر أبنائها من خلال التربية على العادات والتقاليد والقيم الدينية، ويليها مباشرة دور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى فى تشكيل فكر المجتمع وأفراده، بل يرى البعض أن وسائل التواصل تحكمت فى فكر الأجيال الجديدة أكثر من الأسرة نظرا لانشغال الأب والأم بمتطلبات الحياة اليومية والضغوط الاقتصادية على كاهل الأسرة أو نتيجة لعدم الوعى بتربية الأبناء وفقا للمتغيرات الحديثة المتلاحقة "كل عيل عايز أحدث تليفون فى ايده" "الأم

لما خرجت للشغل خلاص مفيش رقيب على العيال" "العيال مبتبطلش طلبات من إلى بيشفوه مع زمايلهم أو فى التليفون" "احنا بنرد ونصلح الى بيتعملوه بره البيت مبنلحقش نربى" ..... وهو ما أكده (الفارابى) "إذا عَقِل المرء البناء استطاع أن يبنى وإذا جهل البناء لا يستطيع أن يبنى" فالدائرة واحدة أسرة تربى وتحتوى طفلاً سوياً فيحققا معا وسيلة لفهم رؤى السعادة وطرق تحصيلها، ولا يتحقق ذلك إلا بالدعم المجتمعى الثقافى والاجتماعى. وقد استحوذت وسائل التواصل الاجتماعى باختلاف أشكالها (اليوتيوب – الفيس –الانستجرام، ويليها التليفزيون) على وقت الفراغ فكانت الملاذ والمحرك الأول فى الاستحواذ على فكر وعقل الغالبية وتشكيله.

- فى حالة وجود ضغوط أيا كان نوعها فقد أكد الجميع على عدم استسلامهم ومحاولتهم الدائمة لإسعاد أنفسهم بأشياء مهما كانت بسيطة "بحاول أبسط نفسى بأى حاجة بس بيبقى بشكل مؤقت" "طبعا أكلة حلوة تنسيك كل همومك" "قعدة القهوة والأصحاب تنسي أى حاجة" " قرآنى واخد جنب لحد ما المشكلة تتحل هي وظروفها بقا يوم شهر سنة" "اروح المقابر واقعد هناك" "اشترى لبس" "اكسر اطباق عملتها كتيير اووى" "أجمع أحفادى وأشوفهم قدامى مبسوطين" "مبعرفش اتكلم وده جبلي جلطة قبل كدا فزعلى وحش" .... . ومع اختلاف الآراء إلا أن النتيجة واحدة كلها مسكنات لحظية لا تتم عن عقيدة راسخة بالقدرة على العيش السعيد، فالجميع يؤكد أن السعادة شىء مؤقت مرتبط بموقف أو إنجاز تم تحقيقه، على "عكس ما أكدته دراسات كثيرة تمثلت فى نموذج بيرما للسعادة فى أنها حالة المعيش وليست موقفاً مؤقتاً.
- فى حالة تشكيل وزارة للسعادة تطلب منها ايه: "مينفعش يبقى فى وزارة سعادة فى مصر هتبقى ع الورق عشان هما مصدر تعاستنا"، " يفتحوا باب الهجرة الشرعية بسهولة فى الإجراءات" "لو وزارة المالية حسنت الظروف الاقتصادية هنبقى مش عايزين وزارة للسعادة" " يقفلوا النت" "يلغوا التيك توك" "يشغلوا جوزى" ... هذه المحاور الرئيسية التى دارت حولها متطلبات أفراد العينة من وزارة السعادة تدور جميعها فى الفلك الاقتصادى والإعلامى باعتبارهم الأكثر تأثيرا على كل مخرجات الحياة اليومية لأفراد المجتمع. فوزارة السعادة هنا تمثل دور الدولة المنوطة بتحقيق الرفاهية لشعبها وهو ما انعكس فى الدراسات السابقة المذكورة (عادل بيريك، ٢٠٢٠) (صفا خليفة، ٢٠٢٢) (هادى حسن، ٢٠٠٦).

- فى النهاية قدم الجميع نصائح لغيرهم لتحقيق السعادة كانت كالتالى:
  - ذاكر وصلى عشان المذاكرة هتعليك والصلاة هتقربك من ربنا.
  - سيبك من الماضى وابدأ صفحة جديدة.
  - خد الست اللى عينيها مليانة وبنت أصول.
  - عيش بما يرضي الله وربنا هيجبر بخاطرك.
  - حافظى ع البيت حتى لو جوزك بيهده.
  - متبصش للى فى ايد غيرك، السكوت لما يبقي فى مشكلة عشان تعدى.
  - ارضى وانبسط.
  - اهتم بنفسك وانبسط محدش هيدلعك غير نفسك.
  - قرب من ربنا عشان عنده كل المخارج مقلّب الأمور كلها وعالم بيها.
  - دوام الحال من المحال.
  - اعرف كل التفاصيل قبل الجواز عشان متتصدمش.
  - بلاش تتجوزى وانتى صغيرة كملى تعليمك وامسكى شهادتك عشان تبقي حرة.
  - بص لبيتك وعيالك عشان حالات الطلاق كترت والبيوت خربت.
  - ربوا العيال واهتموا بيهم يا اما متتجوزوش.
  - عبرى عن حزنك ومش مهم يقولوا عليكى قوية المهم تخرجى شحنة الغضب أحسن ما تبقى مريضة نفسيا.
  - اكسب لقمتك عشان متتحوجش لحد.
  - اقف على رجلك واشتغل قرشك هو الى هينفعك.
  - بفلوسك الناس هتحبك وتبوسك.
  - اللقمة الحلال هتحافظ عليك وعلى بيتك وعيالك.
  - الحرام مبيدومش هيبقالك حتى لو بعد سنين.
  - اتعلم كويس عشان تشتغل شغلانه محترمة.

النصائح كلها معبرة عن الذات والتجربة المعيشة فى محاولة للنصح بما يظنه المبحوث سببا فى تعاسته أو يمنعه من تحصيل السعادة.

## استخلاصات ومقترحات:

– الجميع يعرف بدقة أسباب التعاسة، أما عند السؤال عن أسباب السعادة فيتوقف عندها فى محاولة لتحديد مصدرها بالنسبة له، لهذا تم التأكيد فى المقدمة على أهمية الدراسات التى تركز على مفاهيم السعادة والحياة الطيبة والاتزان وغيرها، لدعم أفكارها ونشرها فى ثقافة المجتمع.

– الخصائص الاجتماعية للفرد (النوع – السن – التعليم – الحالة الاجتماعية – الوظيفة – منطقة السكن) كلها عوامل مساعدة وليست رئيسية فى تحصيل السعادة.

– المصادر المعنوية مصدر رئيس للحصول على السعادة، وعليه تؤدى التنشئة الأسرية دورا محوريا فى إكتساب الإيجابيات الفردية والمجتمعية بصورة ترسخ القدرة على الدافعية والإنجاز. فهى النواة الأولى لنشئة الطفل وتشكيل فكره وهويته، لذلك تؤثر حالة التفكك الأسرى على كل أفراد المجتمع (الزوج – الزوجة – الأبناء – الأسرة الممتدة) فى تحقيق مستوى سعادة منشود.

– الدولة عليها دور رئيس فى تحقيق السعادة لأبنائها، لأنها المنوطة بتهيئة الجو العام للعدالة والشعور بالأمان وهى مصادر رئيسية للرفاه الاجتماعى، كما أن التعليم الجيد والرعاية الصحية يخلق نوعاً من الهدوء المجتمعى الذى يؤهب أفراد المجتمع لتحقيق بالسعادة.

– التفكير بواسطة التصورات الجمعية يؤتي ثماره الإيجابية إذا كانت التصورات إيجابية، وتحمل المجتمع نحو تحصيل السعادة، أما إذا كانت غير ذلك فهي تحمل الفرد والمجتمع إلى مزيد من التشوه حول مصادر تحصيل السعادة والذي يؤتي ثماره حينما يفكر الفرد بعالم مثالي لا يوجد في واقعه.

– الرؤية الشخصية إذا سارت وفق السياق الاجتماعي (العادات والتقاليد) تصبح كل الرؤى للسعادة واحدة (اتجوزت ولا لسه – خلفت ولا لسه – دخلت كليه قمة ولا لا – .. وهكذا، أما إذا اعتمدنا على الخبرة الشخصية القائمة على استغلال نقاط القوة وتحويلها إلى فعل سيحصل السعادة المنشودة.

– الرفاه المادى مصدر رئيس للسعادة، فكلما كانت متاحة أهب ذلك الفرد لتجاوز الصعاب أو معوقات السعادة فى حياته بشكل أسرع.

– تفعيل دور العلوم الإنسانية (علم الاجتماع – الأنثروبولوجيا – علم النفس – الخدمة الاجتماعية) سيساهم بدور كبير فى إيجاد طرق لتعزيز الإيجابية المجتمعية بالتركيز على الأحداث الإيجابية وتدعيمها لدعم مستوى الرفاه المجتمعى.

## المراجـــع

**أولا: المراجع العربية:**


١. إبراهيم حمداوى: فى حاجة العلوم الاجتماعية إلى علم المقاصد- من أجل السعادة والاستقرار الاجتماعى، هيئة الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ٢٠١٢.

٢. أبى نصر الفارابى: تحصيل السعادة، كتب له وبوبه وشرحه: على بو ملحم، دار الهلال، ط١، ١٩٩٥.

٣. أحمد أبوزيد: "الذات وما عداها" مدخل لدراسة رؤى العالم، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، رؤى العالم:تمهيدات نظرية، القاهرة، ١٩٩٣.

٤. أحمد زايد:مفهوم رؤية العالم فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثانى والخمسون، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٥.

٥. أحمد قوشتى عبدالرحيم: نظرية السعادة بين الغزالى و بن تيمية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط١، ٢٠١٤.

٦. أحمد محمد عبدالخالق: عوامل الشخصية المنبئة بالسعادة، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم علم النفس، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٩٨، المجلد الثامن والعشرون، يناير ٢٠١٨.

٧. السيد حافظ الأسود: تصور رؤية العالم فى الدراسات الأنثروبولوجية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، رؤى العالم:تمهيدات نظرية، القاهرة، ١٩٩٣.

٨. السيد محمد عبدالرحمن: مصادر ومؤشرات السعادة بين المجتمعات- رؤية سوسيولوجية، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد ١١، العدد ٣٦، ٢٠٢٠.

٩. الفارابى: تحصيل السعادة، قدم له وبوبه: على بوملحم، دار الهلال، ط١، ١٩٩٥.

١٠. جيامبيترو جوبو، إجراء البحث الاثنوجرافى، ترجمة: محمد رشدى، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤.

١١. سليمان محمد سليمان وآخرون: فعالية برنامج تدريبى لتنمية السعادة النفسية لدى طلاب كلية التربية ببورسعيد، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد ٣٢، أكتوبر ٢٠٢٠.

١٢.صفا صابر خليفة: نموذج دولة الرفاهية دراسة فى الاشكاليات والمآلات، جامعة الاسكندرية، ٢٠٢٢.

١٣.عادل مصطفى بيريك: دولة الرفاهية فى الفكر الليبرالى المعاصر، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٢٠.

١٤.على صالح و أحمد عبدالخالق: معدلات السعادة وعلاقتها بالحياة الطيبة والتدين لدى عينة من الطلاب العراقيين، المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينكى والارشادى، ٦ (٢)، أبريل ٢٠١٨.

١٥.مارتن سليجمان: السعادة الحقيقية استخدام علم النفس الايجابى الحديث لتحقيق أقصى ما يمكنك من الإشباع التام، ترجمة مكتبة جرير، ط١، ٢٠٠٦.

١٦.هادى حسن: النموذج الاجتماعى الديموقراطى – دراسة مقارنة بين السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا، دولة الرفاهية الاجتماعية: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدى بالاسكندرية، بيروت، ٢٠٠٦.

**ثانيا: المراجع الأجنبية:**

17. David Naugle, Worldview: Definitions, History, and Importance of a Concept, Dallas Baptist University, Dallas, Texas, USA.
18. Dmitry Leontiev: Anthropology of Happiness: The State of Well-Being and the Way of Joy, Social Sciences A quarterly Journal of the Russian Academy of Sciences, VOLUME 43 , NUMBER 2, 2012.
19. Barbara Rose Johnston: Vital Topics Forum On Happiness, American Anthropologist, Vol.114, 2012.
20. Christoph Wulf : Anthropology Today, A study On Family Wellbeing And Transcultural Insights – A German Japanese Study, Freie Universität Berlin – Germany, 2017.
21. H. Andrew Schwartz: Predicting Individual Well-Being Through The language Of Social Media, Pacific Symposium on Biocomputing, 2016.
22. Harry Walker and Iza Kavedžija: Values of happiness , Article, Hau: Journal of Ethnographic Theory 5, 2015.
23. Hye Won Kwon: Are Gritty People Happier than Others?: Evidence from the United States and South Korea, Journal of Happiness Studies (2021).

24. John F. Helliwell and Lara B. Aknin: Expanding the social science of happiness, Article in Nature Human Behaviour, February 2018.
25. Mark-Anthony Falzon: Multi-sited Ethnography Theory, Praxis and Locality in Contemporary Research, Ashgate, 2009.
26. Noelia Somarriba Arechavala, Pilar Zarzosa ,, Ana Teresa López Pastor: The Importance of the Neighbourhood Environment and Social Capital for Happiness in a Vulnerable District: The Case of the Pajarillos District in Spain, Journal of Happiness Studies (2022).
27. Sara Ahmed: The promise of happiness. Durham, NC: Duke University Press, 2010.
28. Steve Bruce and Steven Yearley, The Sage Dictionary of Sociology, SAGE Publications, London, First published,2006.
29. Valerie Møller, Benjamin J. Roberts, Habib Tiliouine, and Jay Loschky: 'Waiting for Happiness' in Africa, Chapter 4, WORLD HAPPINESS REPORT 2 0 1 7.

**ثالثا: المواقع الالكترونية:**

٣٠.حسين السوداني: اللغة والسعادة، المنتدى العالمي للغات والتواصل، ٩ يوليو ٢٠١٥ اللغة والسعادة | د. حسين السوداني Dr Houcine SOUDANI (wordpress.com)

# ملحق (١) دليل العمل الميدانى

**أولا: خصائص أفراد العينة:**

- النوع:
- السن:
- التعليم: (درجته – نوعه)
- الحالة الاجتماعية:
- منطقة السكن:
- العمل:

**ثانيا: مصادر تحصيل السعادة وفقا للخبرة الشخصية:**

- ايه أكتر شئ يجعلك سعيد. (مصدر السعادة)
- ايه أكتر شئ يجعلك غير سعيد (مصدر التعاسة)
- ايه اكتر حاجه نفسك تحقيقيها أو تعدليها لو رجع بيكى الزمن.
- هل فات الوقت لتحقيق سعادتك؟
- لو عندك اختيار تعيش حياة شخص تانى، من هو؟
- حققت أحلامك ولا لسه ما الذى يعرقل تحقيق الاحلام؟
- ايه النصيحة الى تقدمها لحد ... وايه افضل نصيحة اتقدمتلك
- الحياة رحلة تفضل أن تكون رحلة طويلة أم محدودة (تحب تعيش اد ايه).
- تعتقد انت مميز فى ايه .. او ايه الشئ الى بتحبه فى شخصيتك.
- هل تشعر ان لديك القدره على احداث تغيير حقيقي؟
- ما هو أكبر مخاوفك ولماذا؟ ازاى تتغلب علي المخاوف
- ايه أكبر انجاز فى حياتك ... لسه فى المستقبل ولا حققت شئ بالفعل.
- توقعاتك ملائمة لواقعك.

- راضي عن نفسك. امتى تكون راض عن نفسك.
- لماذا دائما تشعرنا رسائل الناس أنهم يفتقدون السعادة ويعيشون فى هم؟
- وزارة السعادة تطلب منها ايه؟
- من قدوتك؟ أو نموذج السعادة أمامك؟
- التجربة التى أثرت فيك ( إيجابيا أوسلبيا)
- الشعور بالسعادة مستمر أم متقطع.
- هل تعتبر نفسك مصدر لسعادة الآخرين؟

**ثالثا: مصادر تحصيل السعادة وفقا للسياق الاجتماعى :**

١- شبكة العلاقات الرسمية :

- العلاقة مع الزوج – الزوجة – الأهل – أهل الزوج – الأبناء.
- النزاعات الزوجية
- مين يفهمك من نظرة؟
- تفتكر(ى) الرجال أسعد أم النساء ولماذا؟
- كيف تنصحين طفلك أو غيرك بتحقيق السعادة؟

٢- شبكة العلاقات غير الرسمية (الثانوية):

- التعاون بين الجيران أو (الأقارب) (فى المناسبات – فى الأحزان – خناقة ... مساعدات مادية...)
- الاصدقاء المقربين (آخر خروجة – عيد ميلاد – حفلة – عزاء – فرح)
- فى الظروف الاقتصادية الصعبة تطلب/ ى من مين المساعدة( الأهل – الجيران – زملاء العمل).

**رابعا: مصادر تحصيل السعادة وفقا للسياق الثقافى:**

- بتقضى وقت فراغك إزاى (استخدم السوشيال ميديا اد ايه– ايه أكتر البرامج الى بتعجبك –لو اتوفر ليك تاخد كورس تاخده عن ايه – هواية أمارسها....)
- التعرف على نوعية الاهتمامات الثقافية من خلال : (ايه أكتر محتوى بتتفرج عليه – اخر الأخبار الى اهتميت بالبحث عنها).
- الوصاية الفكرية ( مين بيساعدك تاخد /ى قراراتك)
- من تعتقد أنه ساهم فى تشكيل فكرك؟ (العادات – الأهل – الأب – الأم – المدرسة...)
- ما مؤهلات السعادة التى تمتلكها من وجهة نظرك؟ تقدر تبسط نفسك .....